مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

الوظيفة النحوية والدلالية ل (ما) وترددها بين الاسمية والحرفية

د. حمد النيل مختار الحسن أبوقناية[1]

د.عائشة بشير عوض الكريم حامد[2]

جامعة البطانة – كلية التربية

جامعة البطانة – كلية التربية

Alneel2011@gmail.com

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان الوظيفة النحوية والدلالية للفظة (ما) في اللغة العربية، والكشف عن أقسامها وأنواعها، وبيان الفروق بين استعمالاتها الاسمية والحرفية في ضوء السياق اللغوي وقرائن الكلام. كما سعت الدراسة إلى توضيح أثر السياق في تحديد طبيعة(ما) وعملها النحوي والدلالي، مع الوقوف على أبرز صورها في النصوص القرآنية والشواهد الشعرية والنحوية. وتنبع أهمية الدراسة من تناولها أداة لغوية تُعد من أكثر أدوات العربية تنوعاً واتساعاً في الدلالة والاستعمال، إذ تتعدد وظائفها بين النفي والاستفهام والشرط والتعجب والموصولية وغيرها، مما يجعلها ذات أثر كبير في فهم التراكيب النحوية والدلالية. كما تسهم الدراسة في إبراز العلاقة بين البنية النحوية والسياق الدلالي في اللغة العربية.واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع استعمالات (ما) في كتب النحو القديمة والحديثة، وتحليل الشواهد القرآنية والشعرية، والاستفادة من المصادر والمراجع النحوية واللغوية ذات الصلة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن لفظة (ما) تتحدد طبيعتها الإسمية أو الحرفية بحسب السياق الذي ترد فيه وقرائن الكلام المصاحبة لها، وأنها لفظ مشترك يؤدي وظائف نحوية ودلالية متعددة، كما قد تُحدث أثراً إعرابياً في بعض التراكيب وتكفّ العمل في تراكيب أخرى. وأكدت الدراسة أن السياق يعد عاملاً أساسياً في توجيه المعنى وتحديد الوظيفة النحوية لـ(ما).وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في دراسة معاني (ما) واستعمالاتها المختلفة في اللغة العربية، وإجراء دراسات مقارنة بينها وبين نظائرها في اللغات السامية الأخرى، مع الاهتمام بالجانب الدلالي والسياقي في التحليل النحوي.

الكلمات المفتاحية: الوظيفة النحوية، الوظيفة الدلالية، (ما) الإسمية، (ما) الحرفية، السياق اللغوي، النحو العربي، الدلالة .

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

Abstract:

This study aimed to elucidate the grammatical and semantic function of the word "ma" in Arabic, revealing its categories and types, and clarifying the differences between its nominal and nominal uses in light of linguistic context and contextual clues. The study also sought to clarify the impact of context on determining the nature of "ma" and its grammatical and semantic function, while examining its most prominent forms in Qur'anic texts and poetic and grammatical examples. The study's significance stems from its focus on a linguistic tool that is among the most diverse and widely used in Arabic, as its functions are numerous, including negation, interrogation, condition, exclamation, and relative clause, among others. This makes it highly influential in understanding grammatical and semantic structures. Furthermore, the study contributes to highlighting the relationship between grammatical structure and semantic context in Arabic. The study adopted a descriptive-analytical approach, tracing the uses of "ma" in classical and modern grammar books, analyzing Qur'anic and poetic examples, and utilizing relevant grammatical and linguistic sources and references. The study reached several conclusions, most notably that the noun (ma) is determined to be either a noun or a particle depending on its context and accompanying linguistic clues. It is a shared term that performs multiple grammatical and semantic functions, and it may produce a grammatical effect in some constructions while rendering them inoperative in others. The study emphasized that context is a fundamental factor in shaping meaning and determining the grammatical function of (ma). The study recommended further research into the meanings and various uses of (ma) in Arabic, and conducting comparative studies with its counterparts in other Semitic languages, while paying attention to the semantic and contextual aspects of grammatical analysis.

Keywords: *grammatical function, semantic function, noun (ma), particle (ma), linguistic context, Arabic grammar, semantics.*

تمهيد :

مما لفت النظر في سر اختصاص (ما) بهذه الظاهرة دون غيرها من الادوات التى تشبهها في البنية والصفات الصوتية المكونة لها مثل (لا) التي تشاركها في وظيفة النفي ، ولا تجاوزها إلى غيرها من الوظائف سوي النهي القريب من النفي ، في الوقت الذي تتيح فيه الوظيفة النحوية والدلالية ل(ما) وتردد بين الاسمية والحرفية

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

وظائف عدة معاني متنوعة فلا بد لنا أن نقيف في هذه الدراسة على قسميها الإسمي والحرفي وأقسامها النحوية بحسب السياق الذي ترد فيه .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين .

وبعد :

لقد عالجت كتب النحو القديمة ، ولاسيما كتب حروف المعاني أدوات العربية بجميع أقسامها وأنواعها وما في ذلك (ما) أو لفظة (ما) وتوصلت معظم الدراسات السابقة إلى أنها لفظ مشترك بين الإسمية والحرفية، وذلك بحسب السياق أو قرينة الكلام أو حسب عود الضمير عليه وعدمه ، وهي حسب ما جاء في كتاب (حروف المعاني للمطران أندراوس صنا)[1] (هي في عامة اللغات السامية كناية عن اثنتي عشر ومنها أسماء ومنها حروف ، وذلك بحسب السياق الذى ترد فيه)[2] ، وسنقف عليها مفصلة إن شاء الله.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتي :

1/ الوقوف على لفظ (ما) وأُقسامها وأَنواعها.

2/ وظيفتها النحوية والدلالية.

3/ الفرق بين الإسمية والحرفية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة بحيث إنها تناولت أهم أداة من أدوات النحو وهى (ما) التى تختلف عن بقية الأدوات التى قد تشاركها فى وظيفة النفى بينما تتسع هى فى عدة وظائف حسب السياق الذي ترد فيه.

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي.

---

[1] / المطران أندراوس صنّا (1920–2013) هو رجل دين مسيحي ومفكر عراقي .وُلِد في دهوك، ورُسِم كاهناً عام 1945. عُيّن مطراناً لأبرشية عقرة عام 1957، ثم رئيساً لأساقفة كركوك عام 1978 حتى تقاعده عام 2003. برع في اللغات، وترأس هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي العراقي.

[2] / المطران أندراوس ، حروف المعانى "دراسة مقارنة بين العربية والسريانية بحث مقدم إلى ندوة العربية السريانية المجمع العلمي العراقي" ، بغداد 1994 م ، ص 12 .

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

أَدوات الدراسة :

سوف يتم الإعتماد على المصادر القديمة والحديثة ومواقع الانترنت .

أولاً :الإسمية :

أ- الموصولة :

فأحدها أن تكون معرفة وهى نوعان : ناقصة وهى الموصولة نحو : (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ)[3] وتلزم الاسماء الخبرية الظرف والمجرور. وتامة وهى أيضاً نوعان : عامة وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو قوله تعالى (إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ)[4] أى فنعم الشي هى والأصل فنعم الشي ابداؤها لأنَّ الكلام فى البداء لا الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فانفصل و ارتفع .

وخاصة : وهى التى تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو (غسلته غسلا نعما) أي نعم الغسل[5].

فغسلاً هذا هو الاسم ونعم و"ما "صفة له فى المعنى.

ناقصة هى الموصوفة وتقدر بقولك (شي) كقولهم (مررت بما معجب لك) أي بشي معجب لك .

ومنها أي الموصولة فى قوله تعالى (مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ)6 فيمن قرأ على الخبر (فما) موصولة والسحر خبرها (أي شيء جئتم به ؟ أهو السحر ؟).

وقد قرأ أبوعبدالله: (ماجئتم به السحر) يجوز أن تكون (ما) هنا استفهامية مبتدأ والسحر بدل منها أو تكون منصوبة بمضمريفسره جئتم به والسحر خبر مبتدأ محذوف. وقال ابن هشام :"عندي فى هذا الوجه أن تكون (ما) موصولة مبتدأة وجملة الاستفهام خبراً ، إذا قدرت هو السحر أو السحر هو فهو الرابط كما تقول الذى جاءك أزيد هو ؟ وعلى همزة الوصل جاز أن تكون (ما) موصولة مبتدأة والخبر السحر ، ويدل عليه قرأءة عبد الله والأعمش .(ماجئتم به السحر) ويجوز عندي أن تكون في هذا الوجه استفهامية في موضع رفع بالابتداء أو في موضع نصب على الاشتغال وهو الاستفهام علي سبيل التحقير كما جاءوا به والسحر خبر مبتدأ محذوف "[7].

---

[3] / سورة النحل الآية 96.
[4] / سورة البقرة الآية 271.
[5] /ابن هشام الانصارى، أبي محمد عبدالله جمال الدين ، "مغني اللبيب عن كتب العلويين"، تحقيق محمد محي الدين ، ط دار الطلائع ، الجزء الأول ، ص 309.
[6] / سورة يونس الآية 81 .
[7] / ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ص 83.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

مما سبق يتضح أن من قرأ بدون همزة الاستفهام تكون (ما) موصولة والسحر خبرها.

ب- الشرطية :

ولها صدر الكلام ، وهي نوعان :

1-زمانية نحو قوله تعالى : (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)[8] وقيل إنها منقولة من المصدرية الدالة علي الحدث. لكن وضعها في هذا السياق الخاص هيأها لأداء وظيفة الشرط[9] .

والمعنى استقيموا لهم مدة استقامته لكم .

قال الدسوقي : "ما اسم شرط جازم واستقاموا فعل الشرط وقوله استقيموا في محل جزم جواب الشرط و(ما) معمول للجواب ، وإنما كان جعل ما هنا شرطية زمانية ظاهراً لوجود الإلقاء مع عدم التعلق ، وإنما لم تكن ؟؟؟؟ الاحتمال المصدرية الظرفية كما هو ظاهر"[10].

2- غير زمانية : نحو قوله تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)[11] (فما) اسم شرط جازم ، وتفعلوا فعل الشرط ومن خير بيان (ما) ويعلمه جواب الشرط.

وجوز ابن هشام الأنصاري في قوله تعالى :(وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّه)[12] أن (ما) شرطية علي أن الاصل (وما يكن) ثم حذف فعل الشرط كقول الشاعر:

فإن يَكُنِ العقلُ في أموالنا لا نضق بهِ ذرعاً وإن صبراً فنصبرُ للصبر[13]

ج – استفهامية:

ولها أيضا صدر الكلام ، وهي بمعنى أي شيء ، نحو قوله تعالى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)[14] (ما) مبتدأ و(تلك) أسم إشارة خبر ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب وبيمينك حال أي أشير لها ،حال كونها في يمنيك ومنها (يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ)[15] (يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا)[16] ف (ما) اسم استفهام مبتدأ و(هي) و(لونها) خبر.

ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري:

---

[8] / سورة التوبة الآية 7.

[9] / أبوجناح ، د.صاحب أبو جناح ، "دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها" ، ط دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان ط 1998م ص 97.

[10] / الدسوقي ، محمد عرفة الدسوقي ، "حاشية الدسوقي على مغني اللبيب" ، تحقيق محمد محي الدين ، ط دار الكتب العلمية ج 3 ص 218.

[11] / سورة البقرة الآية 197.

[12] / سورة النحل الآية 56.

13 / البيت لهدبة بن خشرم،] سيبويه/ 1/ 131، وشرح أبيات المغني/ 5/ 234.

[14] / سورة طه الآية 17.

[15] / سورة البقرة الآية 70.

[16] / سورة البقرة الآية 69.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

أَلا تَسأَلانِ المَرءَ ماذا يُحاوِلُ أَنَحبٌّ فَيُقضى أَم ضَلالٌ وَباطِلُ[17]

قال ابن هشام الأنصاري :" (ما) مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها ، وهي قوله (أنحبُ) وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده "[18]. جعل (ما) استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول خبر

ويجوز أن تكون (ماذا) كلها استفهاماً على التركيب كقولك : (لماذا جئت ؟) اللام حرف جر وماذا اسم استفهام في موضع جر والجار والمجرور متعلق بجئت وإنما تعين التركيب لثبوت الالف مع دخول الجار عليها ، لولا التركيب لوجب حذف الألف .

ه- تعجبية :

نحو قوله تعالى: (قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)[19] وعند قوم من النحويين القدامى ، والمتأخرين والدارسين المحدثين أنها استفهامية تحولت للتعجب ، وهو رأي يعضده قانون تطور الأساليب اللغوية وتحولها علي مدى الحركة التاريخية للغة ، أي لغة كانت[20]. ومنها قولهم : (ما أحسن من زيد) والمعني شئُ حسّن زيداً جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوزه ويجوز أن نكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها ، وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في محل رفع نعتاً لها ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره شيء عظيم ونحوه . صبره حسناً[21].

ف (ما)عندهم نكرة قامت في محل رفع مبتدأ ، أحسن فعل ماض ومفعوله مزيداً والفاعل ضمير مستتر عائد على (ما) والجملة خبر المبتدأ .

وقال الرضي : "لأنه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد استفاد معنى التعجب من الاستفهام نحو : "وما أدراك ما يوم الدين " وعليه فهي مرفوع المضمنة معنى الحرف"[22] .

إلا ان البدر الدماميني قال : "مذهبه ضعيف – أدب الرضي – من حيث أنه تقل من الاستفهام إلي التعجب ، والنقل من انشاء إلى إنشاء مما لم يثبت"[23].

ومما سبق يتضح لنا أن ((ما)) في هذا التركيب استفهامية تحولت إلى التعجب.

---

17 / لبيد بن ربيعة ، "ديوان لبيد" ،تحقيق إحسان عباس ، ط وزارة الإعلام الكويت 1962م صفحة 254.
18 / ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ص 3/4.
19 / سورة النحل الآية 96.
20 / أبو جناح ، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها ، ص97.
21 / الدسوقي ، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، ص 207.
22 / الرضى ، محمد بن الحسن الرَّضِي الأَسْتَرَاباذِي، "شرح كافية ابن الحاجب" ، ط الأستانة 1275ه ، ج ، ص 410.
23 / الدماميني ، محمد بن أبي بكر الدماميني، "شرح الدماميني على مغني اللبيب (المزج)"، ت محمد السيد عثمان ، ط دار العلمية بيروت ، ج1، ص 191.

29 **د. حمد النيل مختار الحسن أبوقناية[1] ،د. عائشة بشير عوض الكريم حامد[2]، الوظيفة النحوية والدلالية ل (ما) وتردها بين الاسمية والحرفية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، 2026، ص (24-35).**

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

ج- نكرة :

وهي نوعان :

النوع الأول : موصوفة بمعنى (شيء) كقولهم (بما معجب لك) أي (بشيء معجب لك). (ما)) نكرة موصوفة (معجبُ لك) صفتها.

ومنها قول الشاعر :

" *رُبَّما تكره النُّفوس من الامر* لَها فَرجَةٌ كَحَلِّ العِقال[24]" أي (رب شي تكرهه النفوس) ، وحذف العائد من الصفة إلى الموصوف [25].

ويجوز أن تكون (ما) كافة والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً أي قد تكره النفوس من الامر شيئا أي : وصفاً فيه ، أو الاصل أمر من الامور ، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع – أي الأمر وقوله عن الجمع أي الامور – وفيه إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ؛ اذا الجملة بعده صفة له [26].

الإعراب : (ربما) رب حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، (ما) نكرة بمعنى شيء مبتدأ ، فتكره النفوس ، فعل وفاعل ، والجملة صفة لها أي (ما) في محل رفع أو جر ، من الاخر ، جار ومجرور متعلق بتكره ، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، (فرجة) مبتدأ مؤخر والجملة في محل جر صفة للأمر لأنه محلى بال الجنسية ومدخولها مثل النكرة . كذا قالها غير واحد أوقد تكون الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) الموصوفة (كل) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة (فرجة) وحل مضاف والعقال مضاف إليه .

النوع الثاني نكرة : بغير صفة نحو قوله تعالى: "أنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ"[27] وقيل أنها هنا معرفة قامة وهي الفاعل ، وهو ظاهر قول سيبويه ونقل عن المبرد وابن السراج والفارسي ، واختاره ابن مالك وقيل أنها ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الإعراب . والمرفوع بعدها هو الفاعل وهو مذهب قوم منهم الفراء [28].

---

[24] / البيت لأمية بن أبي الصلت ، ديوانه ص 50.
[25] / ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 311
[26] / ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج1 ، ص 311
[27] / سورة البقرة الاية 271.
[28] / أبو جناح ، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاته، ص 98.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

ثانيا الحرفية :

أ-تكون نافية ، ولها صدر الكلام ، وتقترن بالأسماء ، والأفعال الماضية والحاضرة نحو قوله تعالى :(مَا هَذَا بَشَرًا)[29].

قال ابن هشام : "فإن دخلت علي الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل (ليس) بشروط معروفة كما في الاية السابقة" [30].

والشروط هي : أن يتقدم اسمها على خبرها ، وأن لا ينتقض النفي بإلا ، ولا تقترن بأن الزائدة ف (ما) نافية و (هذا) اسمها ، و(بشراً) خبرها .

ومنها : (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)[31] (هن) اسمها ، و(أمهاتهم) خبر منصوب بالكسرة .وإن دخلت على الفعلية و لم تعمل نحو: (وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ)[32] .

ب- مصدرية: وتكون وقتية تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو قوله تعالي : (مَا دُمْتُ حَيّاً)[33] أي مدة دوامي حياً ، فخذف الظرف وخلفته (ما) وصلتها .

ونقل ابن هشام الانصاري عن الزمخشري أنه جوز مصدرية (ما) [34] في قوله تعالي : (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ)[35] واعترض عليه الدماميني مز بقوله : (مح إنها قد أعاد عليها الضمر).

وقال الدماميني في ذلك : "أن الزمخشري لم يتعرض في الكشاف إلى معاد الضمير من "فيه "كماهو ، ولم يصرح بكون (ما) مصدرية أو موصولة إلا أن تقديره يقتضي أنه جوز كلا منها ، ولنا في الجواب عن اشكال المصنفات نقول لا نسلم عود الضمير المذكور علي (ما) المصدرية بل هو عائد على تقدير مصدريتها إلي الظلم المفهوم ، ومن ظلموا وفي للمصاحبة

، والمعنى : واتبع الذين ظلموا أطرافهم مع ظلمهم "[36].

ومما سبق يتضح لنا أن الفرق بين الموصولة والمصدرية أن المصدرية لا تحتاج إلي عائد يعود من صلتها و الموصولة لا بد لها من عائد.

---

29 / سورة يوسف الآية 31.
30 / ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ص 316.
31 / سورة المجادلة الآية 2.
32 / سورة البقرة الآية 272.
33 / سورة مريم الآية 31.
34 / ابن هشام ، مغني اللبيب ،ص 319.
35 / سورة هود 116.
36 / الدماميني ، شرح الدماميني علي المغني ، ص 201.

31 **د. حمد النيل مختار الحسن أبوقناية[1] ،د. عائشة بشير عوض الكريم حامد[2]، الوظيفة النحوية والدلالية ل (ما) وتردها بين الاسمية والحرفية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، 2026، ص (24-35).**

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

زائدة : وهي نوعان : كافة وغير كافة . ولكافة ثلاثة أنواع أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قل ، وكثر ، وطال ، وعلى ذللك شبههن بربّ ، ولا يدخلن حينئذ إلا علي الجملة الفعلية التي صرح بفعلها [37].

كقول الشاعر :

قلما يبرحُ اللبيبُ إلى ما ** يورثُ المجدَ *داعياً أو مجيباً*. [38]

الثاني : الكافة عن عمل النصب والرفع ، وهي المتصلة بأن واخواتها نحو : (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[39] ونحو قوله : (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ)[40] وتسمي المتلوة بفعل مهيئة [41] أي أن "ما "الكافة المتصلة بأن وأخواتها إذ تلاها فعل تسمي مهيئة؛ لأنها هيات الحرف للدخول علي الفعل[42].

وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أن "ما " مع هذه الحروف اسم مهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام ، وفي أن الجملة بعده مفسرة له ، ومخبرة بها عنه .

فإذا قلت (إنما زيدً قائمُ) كان المعنى إن الشخص العظيم وهو زيدً قائمُ ، فلا يقال ذلك إلا في مقام التفخيم.[43]

وقيل أن السبب في أن (ما) تكف (إن) عن العمل وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية ، وهو أن القوة الاشارية في إنّ تنصب كلها على (ما) فتكون الجملة بعدها كأنها بدل منها ، وهنا يستوي أن تكون اسمية أو فعلية ، فاذا كانت اسمية ظلت2ي مبتدؤها بطبيعة الحال على حالة الرفع ، فقلنا : (إنما زيد قائم) معناها أنظر هذا زيد قائم وإنما يقوم زيدً ، (ما) هنا إشارية أضيفت لتزيد القوة الإشارية في إن [44].

الثالث : الكافة عن عمل الجر ، وتتصل مأ حروف وظروف فلا حرف أحدهما (ربُ) وأكثر ما تدخل حينئذ علي الماضي كقول الشاعر :

رُبَّما أَوْفَيْتُ فِي *عَلَمٍ* *تَرْفَعَنْ* بُردي *شِمالاتُ*[45]

---

37 / ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب ،ص 320.
38 / البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص 322.
39 / سورة النساء الآية 171.
40 / سورة الأنفال الآية 6.
41 / ابن هشام المصدر السابق نفسه ،ص 230.
42 / الدسوقي ، حاشية الدسوقي ،ص 230.
43 / الدسوقي المصدر السابق نفسه ،ص 230.
44 / أبو جناح ، دراسات في نظرية النحو العربي ، ص 108.
45 / البيت لجذيمة بن مالك]الخزانة/ 11/ 404، وسيبويه/ 1/ 154، وشرح المفصل/ 9/ 40، والهمع/ 2/ 38، والأشموني/ 2/ 131، وج 3/ 217، وشرح أبيات المغني ج 3/ 163[،

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عُرف حده والمستقبل مجهول[46] ونقل ابن هشام عن الرماني في قوله (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)[47] الآية إنما أجاز لأن المستقبل عند الله معلوم كالماضي[48].

وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازاً مثل قوله تعالى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)[49] وقيل التقدير ربما كان يود ، وتكون (كان) هذه ثانية ، وليس حذف كان يدون (أن) و (لو) الشرطيتين سهلاً ، ثم الخبر حينئذ هو (يود) مخرج علي حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلي تقدير (كان).

ومما سبق يتضح لنا إنها لا تدخل علي المستقبل ، ولكن **دخولها عليه في هذه الاية** (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ ..) **نزلت منزلة الماضي وكذا عبر بربما وكان مقتضى التنزيل المذكور أن يعبر بالماضي ، ولكن عدل عن الماضي إلى المضارع استحضاراً لتلك الصورة العجيبة الماضية تنزيلا وكأنها واقعة الآن .**

وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض

فالعوض في موضعين

أحدهما :في نحو قولهم : (أما أنت منطلقاً انطلقت) والاصل انطلقت ، لأن كنت منطلقاً فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجئ بـ(ما) للتعويض ، وأدغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني ل (ما) لأ ل (كان) [50]

قال الدسوقي : قوله: بما أي غير الكافة للتعويض عن كان وأدغمت النون الباقية من لأن في الميم من ما ، , وأنت هو الضمير المتصل بكنت لأنه لما حذفت انفصل وصار لا ينطق به إلا منفصلا [51].

فحينئذ يكون العمل ل (ما) لا (لكان).

التاني : كقولهم :" أفعل هذا إما لا " واصله إن كنت لا تفصل غيره . فحذفت (كان) واسمها وعرض عنها (ما) وأدغمت نون (أن) في الميم تقاربها وحذف المنفي بلا الوقعة بعد ما الذي هو خبر كان وقوله (لا تفعل غيره) أي فافعله بليل أفعل هذا جواب الشرط المحذوف وغير العوض : تفتح بعد الرفع نحو (قولك) (شتان مازيدُ وعمرو) (شتان) اسم فعل ماض وزيد مرفوع به.

---

46 / ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ص 323.
47 / سورة الحجر الآية 2.
48 / ابن هشام ، المصدر السابق ،ص 323.
49 / سورة الكهف الآية 99.
50 / ابن هشام ،مغني اللبيب ، ص 325.
51 / الدسوقي ،حاشية الدسوقي ، ص 241.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الواحد والثلاثون (خاص) ، يونيو، 2026 ، ص (24- 35)

ويقع بعد النصب كما في : (بينما زيداً قائم) وبعد الجازم نحو (أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ)[52] وبعد الخافض حرفاً كان نحو : (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** ۖ)53 أو اسماً نحو : (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ)[54]

وتزيد بعد أداة الشرط جازمة نحو (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)[55] وغير جازمة نحو (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ)[56]

مسلطة : وهي التي تجعل اللفظ عاملاً بعد أن لم يكن كذلك ، نحو (ما) المقترنة بإذ وحيث فتصيرا أداتى شرط جازمتين بعد اقترانها بها .

وهي حرفُ عند سيبويه بمنزلة إن الشرطية ، وظرف عندي المبرد وابن السراج والفارسي[57].

قال البدر الدماميني: "مدلولها من الزمان عند هؤلاء القائلين بظروفها صار مستقبلها بعد أن كان ماضيا و (ما) كافة لها عن طلب الاضافة ومهيأة لها من معنى وهو الاستقبال وعمل هو الجزم "[58]

ويتضح لنا مما سبق أن (ما) بعد دخولها على (أذا) و(حيث) نقلتها عن قبول علامات الاسمية و التنوين والإضافة إليها وحولتها إلى معاني الحروف .

وهذا ما يؤكد صدق النظرية القائلة بأن معنى الوحدة الكلاسيكية يعتمد بشكل جوهري على السياق 59.

مغيرة للحرف : وهي التي تغير الحرف من حالة إلي حالة أخرى مثل : لوما التي صارات بعد دخول ((ما)) إلي معني ((هلا)) كما في قوله تعالى : (لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)60 أي هلا تأتينا...

ويتضح لنا أن هذه الماءات وإن اتفقت في اللفظ فلها أجراس مختلفة يدركها السمع يتميز بها بعضها عن بعض .كما تقل دكتور صاحب ابوجناح عن علي ابن مسعود الفرغاني قوله:" نحن وكل متدرب بكلام العرب أذا سمح لفظه (ما) التي هي للتعجب من يتلفظ بها ماذق بأداء الحروف وسمعنا لفظة (ما) الموصولة التي بمعنى شئ منه ، أمكننا أن تفرق بين الماء وبين بالصوت قبل أن تسمع ما يقرن بإحداهما من الألفاظ"[61].

---

52 / سورة الإسراء الآية 110.
53 / سورة آل عمران الآية 159.
54 / سورة القصص الآية 28.
55 / سورة النساء الاية 78.
56 / سورة فصلت الاية 20.
57 / أبو جناح ، دراسات في نظرية النحو العربي ،ص 99.
58 / الدماميني ، شرح علي الدماميني على المغني اللبيب (المزج) ، ص 431.
59 / جون لاينز ، "اللغة والمعنى والسياق "، ترجمة د. عباس عبد الوهاب ، ط بغداد 1987 م ص، 215.
60 / سورة الحجر الآية 7.

الخاتمة :

تمت بحمد الله الدراسة الموسومة (بالوظيفة النحوية والدلالية ل (ما) وترددها بين الاسمية والحرفية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

1- أن ((ما)) تتحدد طبيعتها ووظيفتها وعملها أو عدم عملها حسب السياق الذي ترد فيه.

2- إنها لفظ مشترك بين الإسمية والحرفية وذلك حسب عودة الضمير عليه وقرينه الكلام.

3- قد تلقي الأثر الإعرابي في بعض الأساليب تجلب أثرا إعرابيا في أساليب أخرى .

التوصيات:

يوصي الباحثان في هذا المجال الوقوف على معاني (ما) بجميع صورها الإسمية والحرفية وأصلها في غير اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا :المصادر

1. القرآن الكريم

ثانيا : المراجع

1. الجني الداني في حروف المعاني ، ابن أم قاسم المرادي ت فخر الدين قباوة بيروت 1983 م
2. شرح الكافية ، رضي الدين الاسترابادي ط الاسنانه 1275 ه.
3. ابن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري في العلامة محمد محي الدين ط دار الطلائع الجزء الأول.
4. شرح الدماميني علي مغني اللبيب ، (المزج) ت محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية بيروت.
5. حاشية الدسوقي ،محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب تحقيق محمد محي الدين ط دار الكتب العلمية.
6. د. صاحب أبو جناح ، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها ، إدار الفكر للطباعة والنشر عمان 1998م.
7. اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ترجمة در عباس عبد الوهاب ط بغداد 1998م.
8. حروف المعاني ، المطران أندراوس ، دراسة مقارنة بين العربية والسريانية ، بحث مقدم إلي ندوة العربية السريانية ، المجمع العلمي الطرفي بغداد 1994 م.
9. ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق إحسان عباس ، ط وزارة الإعلام الكويت 19962 م

---

[61] / ابو جناح ، دراسات في نظرية النحو العربي ، ص 219.